صديق يقال له الجرادي وكان يضيفني اذا دخلت الكوفة فاتيت حانوته
فوجدته غايبا فدخلت مسجدا بقرب حانوته انتظر رجوعه وقلت بسم الله
الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وسلام علينا وعلى عباد الله
المتوكلين وقعدت مستندا الى اسطوانة انتظر الجرادي قال فدخل داخل
وقال الحمد لله رب العالمين سبحان من اخلا الارض من المتوكلين وسلام
علينا وعلى عباد الله الكذابين يا ابا سعيد يا مدعي التوكل في الصحارى
والبراري ليس التوكل الجلوس على الثوادي ينتظر الجرادي قال فالتفت فلم اجد
احدا وهكذا سنة الله مع خواص عباده لا يسامحهم في خطرة ولا يتجاوز
عنهم لحظة يطالبهم بالصغير والكبير ويضايقهم بالنقير والقطمير واما
الذين خست رتبتهم وقلت قيمتهم فيذرهم بامهاله يغترون وفي غفلاتهم
ينهمكون حتى اذا اخذهم بغتة وهم لا يشعرون اهلكهم بمرة ونعوذ بالله
من ذلك بجوله وطوله **باب** في معنى اسمه القابض الباسط اعلم
انهما اسمان لله تعالى وردا بهما الخبر ونطق بهما لفظ القرآن وهما من صفات
فعله قيل معناه قابض الارواح عن الاشباح عند الممات وباسط الارواح
في الاجساد عند الحياة وقيل معناه انه يقبض الصدقات عن الاغنياء

يعني يقبلها

يعني يقبلها ويبسط الرزق للفقراء يعني يعطيها لهم ويهبها وقيل يقبض
القلوب اي يضيقها ويوحشها ويبسط القلوب اي يبهجها ويونسها وقيل
يقبض الرزق اي يضيقه ويبسطه اي يوسعه واعلم ان القبض والبسط
على اصطلاح اهل المعرفة في تخاطبهم نعتان يتعاقبان على القلوب
فاذا غلب على قلب عبد الخوف كان بعين القبض واذا غلب على قلب الرجاء كان
من اهل البسط وحكي عن الجنيد انه قال الخوف يقبضني والرجا يبسطني
والحق يجمعني والحقيقة تفرقني وهو في ذلك كله موحشني غير مونسني لحضوري
لذوقي طعم وجودي فليته غيبني وافناني مني **فصل** فاذا كوشف العبد
بنعت جماله بسطه واذا كوشف بنعت جلاله قبضه فالقبض يوجب الخشية
والبسط يوجب اناسه واعلم انه يرد العبد الى احوال بشريته فيقبضه
حتى لا يطيق ذرة ويأخذه مرة عن نعوته فيجد التحمل ما يرد عليه قوة و
طاقة وحكي عن ابي عثمان الحيري انه كان عند ابي حفص استاده فمد
يده الى زبيل فاخذ ابو حفص على حلقه واسترده منه فلما سكن ابو حفص
قال له ابو عثمان يا استاذ انا اعلم انه ليس للدنيا عندك خطر فكيف ضايقتني
في زبيل فقال ابو حفص من ذا يشق بقلب لا يملكه صاحبه وحكي عن بعضهم

Copyright © King Saud University